[404] يقول القرطبي في تفسيره: "انه وعدٌ من ا تعالى بأن من اتقاه علّمـه، أي يجعـل في قلبـه نوراً يفهم بـه ما يُلقى اليه، وقد يجعل ا في قلبه ابتداء فرقاناً، اي فصلا يفصل به بين الحق والباطل"(1). إن هذا الحديث لا يعني ترك كسب العلم، والاكفتـاء بتهـذيب النفس ـ كما يقول بعض الصوفية وأشخاص منحرفون ـ بل المراد هو ان التقوى تهيـيء الأرضية لكسب العلم الحقيقي أشبه ما يكون بالأرض الخصبة والمُعدّة لنثر البذور. صحيح أن جملـة " اتقـوا ا " ليسـت شـرطاً وأن جملـة " يعلمكم ا " ليست جزاء لها (ولهذا أنكر البعض العلاقة بين التقوى والعلم المستفادة من هذه الآية)، لكن ممّا لا شك فيه هو أن اقتران أحدهما بالآخر لم يكن اعتباطاً، بل هو تلـميح الى العلاقـة الموجودة بين هذين الاثنين، وإلاّ فيعرض انسجام الآية للسؤال. * * * إن رابع وآخر آية بيّنت العلاقة بين التقوى والمعرفة بوضوح، فبينت ثلاثة أجور للذين يتقون ا ويؤمنون برسوله. الأول يوتيهم ا كفلَيْنِ أو نصيبين من رحمته، نَصيباً لايمانهم ونصيباً لتقواهم، أو نَصيباً لأجل ايمانهم بالانبياء السالفين ونصيباً لأجل ايمانهم بالرسول(صلى ا عليه وآله وسلم)، وبالرغم من ان المخاطبين في الآية مؤمنون إلاّ أن ا يأمرهم أن يؤمنوا بالرسول(صلى ا عليه وآله وسلم)، كما ان شأن نزول الآية يين انها بصدد فريق من نَصارى الحبشة الذين سمعوا القرآن وآمنوا بنبي الاسلام(صلى ا عليه وآله وسلم)(2).

_____ 1 - تفسير القرطبي الجزء 3 الصفحة 406. 2 - الكِفْل: ما يعيل الانسان ويرفع حاجته، ويعتقد البعض ان هذه المفردة حبشية دخيلة على العربية.